المصدر : اخرساعه

التاريخ : ٩ مايو ٢٠٠١

مدرسة.. المشاغبات !

● بعد حادث مقتل طالب بإحدى مدارس المعادى على يد زميلين له.. انتقلت عدوى العنف إلى مدارس البنات.. مطاوى وسنج وجنازير فى أيدى بنات ثانوى.. وأيا كانت أسباب ماحدث في مدرسة بهتيم التجارية بالقليوبية فإن هذا يدق ناقوس الخطر حول مستوى العنف الذى تشهده مدارسنا وكيف نوقف البلطجة التى دخلت إلى قاعات العلم التى ظلت لسنوات طويلة مقصدا للمعرفة والرقى فى السلوك.

● خير راغب ● تصوير : بسام الزغبى

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الادارة التعليمية : التحقيق مع إدارة المدرسة والمدرسين

ـ خلال الخمس دقائق الفاصلة بين الحصة الأولى والثانية، وقفت «هبة رجب» على تختة الفصل، وأطلت من النافذة لتنافس بنات الفرقة الأولى فى معاكسة فتى أحلامهن «محمود أبوالهنا». الموقف لم يستغرق دقائق تبادلا خلالها الابتسام والاشارات على ميعاد جلست «هبة» سعيدة ، وهى لاتعلم إنها بذلك تنزع فتيل القنبلة الموقوتة، التى طال انتظارها فى المدرسة بين طالبات الفرقة الأولى اللاتى عرفن بالموضوع، والفرقة الثانية.

لم تكد تمر دقائق حتى توجه بعض طالبات الفرقة الأولى، إلى هبة التى كانت موجودة فى طابقهن، لكى يعاقبنها على هذه الفعلة، وقيامها بمخاطبة «الولد بتاعهم» لكن هبة جعلت أعصابهن تفلت بسرعة عندما قالت لهن بكبرياء : «أنا معاكستش الولد بتاعكم.. دا هو اللى دايخ ورايا.. يلا ياشاطرة روحوا ذاكروا انتم لسة في سنة أولى، وبلاش جرى وراء الصبيان».. لم يقبلن كلامها كنصيحة .. بل اعتبرنه اهانة.. وقررن معاقبتها .. وفى خلال دقيقة أعطينها علقة ساخنة باللكمات والأرجل، وتركنها فى الأرض، وذهبن إلى الفصول للحاق بالحصة الثالثة.

وذهبت هبة إلي بنات فرقتها تطالبهن بالانتقام قررت طالبات الفرقة الثانية .. معاقبة طالبات الفرقة الأولى ، على هذه الفعلة الشنعاء.. وفى أسرع وقت.. وقبل أن ينتهى اليوم الدراسى وعلى الفور لبت طالبات الفرقة الثانية نداء الواجب، وتوجه بعضهن للطابق الأول وأعطينهن «علقة» ساخنة أيضا ـ وصعدن بسرعة إلى فصولهن!!

والأحداث تتوالى بسرعة في هذا اليوم وهو الأحد .. وبدأت التربيطات من الطرفين.. كل هذا يحدث وإدارة مدرسة بهتيم التجارية لاتعلم شيئا عن الموضوع!! لينتهى يوم الأحد بالوعيد بين الطرفين.. استعدادا لقيام حرب العصابات بين الفرقتين ، خاصة وأنهما في فترة مسائية واحدة، لأن الفرقة الثالثة فى الفترة الصباحية.

وجاء يوم الاثنين ليكشف النقاب عن ظهور العصابات بين الفرقتين.. ففى الفرقة الأولى عصابة «مشيرة الشافعى ونجلاء فتحى!!» والفرقة الثانية عصابة «هبة رجب» وتبادل الطرفان الشتائم، والوعيد عقب انتهاء اليوم الدراسى. وبالفعل اشتبك الطرفان أمام باب المدرسة فى الشارع، وتبادلا الشتائم، والضرب باللكمات والأرجل، وتطور الأمر إلى الضرب بالألواح الخشبية الموجودة فى إحدى العمارات التى تبنى أمام المدرسة.. كانت معركة بالفعل.. وإدارة المدرسة لم تأخذ أى اجراء.. والناس والمارة يتفرجون على المعركة «البناتى».. والشباب يشجعون الطرفين. ولكن تدخل بعض الرجال الكبار، وأحد المدرسين .. أنهى المعركة.. لكن لصالح من .. لاأحد يعرف .. فقد ذابوا فى بعض.

ولكن هل انتهت المعركة.. الناس اعتبرتها حدثا عارضا.. خاصة أن يوم الثلاثاء.. لم يحضر فيه أحد.. بسبب اجازة عيد العمال . ولم يكن أشد المتشائمين يتوقع أن تتفتق أفكار الطالبات عن هذه الخطط المجنونة يوم الأربعاء.. هذه الأفكار والأفعال لاتصدر إلا عن أعتى المجرمين والبلطجية.. فشلة «مشيرة الشافعى ونجلاء فتحى» كن يحملن الأسلحة البيضاء.. بل ان الأمر وصل لدرجة لايتصورها عقل، وهو أن الطالبات كن يحملن أمواس الحلاقة فى أفواههن !

ولأن المعركة بالأيادى هذه المرة لن تفيد.. فقد تطوعت إحدى الطالبات، بأنها سوف تحضر معها شنطة بها عدد من الجنازير والكرابيج الحديدية.. هذا غير الأحزمة العريضة.. وكاد أن يتم مخططهن ويستخدمن هذه الجنازير.. لولا افتضاح أمر هذه الشنطة الملغمة!! وأبلغت إحدى الطالبات الاخصائية الاجتماعية للمدرسة بأمر الشنطة.. والتى أخبرت إدارة المدرسة.. التى فوجئت بالواقعة ـ وبينما هى تفكر..

كانت الأحداث تشتعل بين الطالبات، وبدأت المعركة الدامية بينهن.. وكانت هذه المعركة داخل وخارج المدرسة.. استخدم فيها كافة أنواع القتال من العصا .. حتى أمواس الحلاقة.. وعندما وجدت إدارة المدرسة أنها في مشكلة .. والقتال يشتعل بين الطالبات، والذى أدى إلى اصابة إحدى الطالبات وتدعى «مروة» بجروح مما جعل سيارة الاسعاف تنقلها إلى المستشفى . قررت إدارة المدرسة الاتصال بالشرطة.. وكان البلاغ غريبا على أسماع مدير مباحث القليوبية.. بأن المدرسة تفشل في فض خناقة بين طالبات المدرسة، وأنها تخشى أن يقتل أحد مثلما حدث في مدرسة المعادى . فعلى الفور تحركت قوات الشرطة وألقت القبض على ثمانى طالبات.. بينما هرب الباقيات .. والناس غير مصدقين لما حدث من بلطجة بين الطالبات!!

«آخرساعة» ذهبت إلى مدرسة بهتيم التجارية للبنات، لتكشف لماذا تطورت الأحداث بهذا الشكل، الذى يجعل الطالبات يحملن الجنازير والأسلحة البيضاء وأمواس الحلاقة؟ وأين إدارة المدرسة؟ وماهو دور الاخصائيين الاجتماعيين؟ وأين دور أولياء الأمور؟ ولماذا وقف جيران المدرسة يتفرجون على المعركة دون أن يتدخلوا؟!

من الواضح أن إدارة مدرسة بهتيم الثانوية التجارية تتحمل مسئولية ما حدث، لأن العلاقة توترت للغاية بين الطالبات. أحد المدرسين قال بمنتهى الاستهتار: هى المدرسة تعمل إيه مع طالبات لا يوجد لديهن أهل يرهبوهن.. تخيل إن احدى الطالبات وتدعى «نجوى مرسى»، التى كانت متزعمة العصابة والخناقة، والمدرسة قد اتخذت قرار فصلها نهائيا من المدرسة.. هذه الطالبة، تعيش مع عمتها، لأن والديها منفصلان إذن المشكلة من المدرسة ولا من البيت!! إذن كل بنت اشتركت فى الخناقة والداها منفصلان، وفى هذه الحالة لا لزوم للإدارة ولا الاخصائية الاجتماعية، ولا تعاون بين المدرسة والأسرة.

عبد الرؤوف كمال ـ مدير إدارة التعليم الثانوى بالقليوبية: أشار إلى أن الموضوع بسيط للغاية وهو أن مجموعة من البنات تشاجرن خارج المدرسة وليس داخل المدرسة وامتد يوم الاثنين، ثم تجدد يوم الابعاء. وأضاف بأن الخطأ الوحيد الذى وقعت فيه إدارة المدرسة هو

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

انهـا اتصلت بالشـرطة..!! ورغم ذلك فـإن الإدارة التعليمية.. قدمت تقريرا لوزير التـعليم منذ يوم الخميس الماضى، واتخذت الإدارة عدة قرارات من أهمها فصل الطالبة «نجلاء فتحى مرسى» نهائيا، أما الطالبات سماح فتحى محمود، ونجلاء صلاح هاشم، وناهد سعيد، مها رفعت، هند شحاتة، ونبيلة شبل، نريمان فاروق فقد تم فصلهن لمدة أسبوع فقط وتم تكليف لجنة من مفتشى الوزارة، ومحافظة القليوبية، ووزارة الصحة لمناقشة سبب المشاجرة !

خرجنا من المدرسة .. فلفت انتباهنا مجموعة من الأمهات، واقفات أمام باب المدرسة ، جئن لكى يأخذن بناتهن بعد سماعهن للأحداث.. فى البداية سألت والدة إحدى الطالبات وتدعى «أم محمد».. هل هى معتادة على ذلك.. أم بسبب هذه الأحداث؟ فقالت : بصراحة أنا أصبحت خائفة على بنتى.. بعد اللى سمعته.. واتضح أنه صحيح.. فالشباب واقف أمام باب المدرسة يعاكس في الطالبات، والغريب فى الموضوع أن الطالبات يتجاوبن معاهم.. المفروض تكون فيه نقطة شرطة.. خاصة ان هنا مجمع مدارس وتشترك معها فى المطالب أم أخرى «زينب محمد» وتطالب بتوفير الحماية للبنات من الشباب، ولكنها أشارت فى نفس الوقت إلى أن إدارة المدرسة هى المسئولة عن الحالة التى وصلت إليها ، فالطالبات أخذن على المدرسين، الذين يخشوا اغضابهن بسبب الدروس الخصوصية.. وأضافت : لابد أن يكون هناك ضبط وربط داخل الادارة نفسها.

وتنبه «كوثر عبدالمتعال» بائعة أمام المدرسة.. بأن البنات يشكون من معاملة المدرسين لهن.. حتى البواب، بيشتم البنات.. بألفاظ جارحة.. وتضيف أن مدير المدرسة هو السبب وراء حالة الميوعة التى حدثت فى المدرسة منذ سنة ونصف.

إحدى الطالبات فى الصف الأول الثانوى وتدعى «عبير».. تقول : إن البنات يقمن بشطب الغياب لزميلاتهن، اللاتى يقمن بالتزويغ مع الشباب.. في مقابل أن ترد لها البنت نفس الجميل.. وأضافت «أمل» فى الفرقة الثانية أن المدرسة لايوجد بها حزم.. ولابد أن يكون بها تفتيش مستمر على شنط الطالبات، خاصة ان بعض الطالبات يحملن معهن صور بعض الشباب.. هذا غير أشياء عديدة لزوم المعارك.. وتضيف : هل من المعقول أن إدارة المدرسة تترك الطالبات على باب المدرسة لكى يعاكسهن الشباب حيث تمنع تواجد الطالبات داخل المدرسة، وتقوم بطردنا خارج المدرسة في الشارع حتى يجيء ميعاد الدرس!! وقبل أن تنهى كلامها تندفع إحدى الطالبات وتقول بعصبية : بلاش تسوءوا فى سمعة المدرسة مش علشان بعض الطالبات، يبقى كل الطالبات سيئات، لأن الطالبات السيئات معروفات بالاسم، وهن معدودات على أصابع اليد.. لكن في نفس الوقت كل مانطلبه من إدارة المدرسة هو الحزم والاهتمام بالمدرسة.

● ومن ناحية أخرى قررت نيابة قسم ثان شبرا، الإفراج عن الطالبات.. بضمان محل إقامتهن وحفاظا على مستقبلهن، نظرا لقرب الامتحانات، واعتبرت النيابة أن الأحداث التى ارتكبنها لم تسبب الضرر الكافى لحجزهن، لكن فى نفس الوقت تنتظر النيابة استيفاء المحضر من قسم شرطة بهتيم، مع المدرسين وناظر المدرسة حتى تواصل التحقيقات، وكانت التحقيقات التى أجراها حسام نزيه وكيل أول نيابة قسم ثان شبرا الخيمة قد أثبتت أن عددا من الطالبات قد تشاجرن، بسبب المشاحنات الزائدة بينهن.. وقد ضبطت النيابة معهن.. سلسلة حديدية، وقطعة الحديد بغرض استخدامها فى المشاجرة، ولكن إدارة المدرسة ضبطتها قبل استخدامها.. وتواصل النيابة التحقيق مع مدير وناظر ومدرسى المدرسة، بعد إتمام المحضر.

ـ وعلى صعيد الإدارة التعليمية.. فقد تشكلت لجنة من محافظة القليوبية، ووزارة الصحة، وموجهى الوزارة لمتابعة الموضوع.. وتواصل الشئون القانونية بالمحافظة التحقيق مع المدرسين والإدارة.. لمعرفة الأسباب التى ادت إلى حدوث هذه المشاجرات داخل المدرسة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية